خطاب العرش

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

شعبي العزيز

واليت الاستعداد طيلة أيام متلاحقة للاحتفاء بطلعة يومنا هذا الذي هو عيد ذكرى جلوسنا على عرش أسلافنا المقدسين.

وهذا الاحتفاء الذي سعيت له باعتزاز كبير وفرح عظيم وتنطلق إليه في هذه الآونة باعتزاز متصل وفرح متتابع إن كان دليلا على ما بيننا وبينك من آصرة قوية وثيقة، فإنه تعبير منك عن اعتصامك بما يرمز إليه عيدك الوطني من معان سامية شتى.

فأنت شعبي العزيز تحتفي وتحتفل حينما تفرح وتبتهج بحلول هذا اليوم الميمون باستمرار كيانك الوطني على مدى أحقاب متطاولة وعصور، وبالنضال من أجل صيانة الكرامة والسيادة، وبالكفاح ذيادا عن الوحدة الترابية، وتراث الآباء والأجداد، وبالمحافظة على القيم الروحية الاسلامية التي هي عماد حياتك وحضارتك، وبالتطلع الذي لا يكلّ ولا يسأم الى غد أجمل وأفضل، وبالرغبة الدائبة في اقتناء الجديد من المكاسب، وباطراد العزيمة والارادة مغالبة للصعاب، وتذليلا للعقبات، ومناهضة للأزمات.

ثم إنك إذ تحتفي وتحتفل بهذه المعاني كلها تذكر ما تألق لأسلافك من بطولات وتأثل في بلادك من أمجاد وتأصل في رحاب وطنك من حضارة وتيسر بفضل الله من فوز ونجاح وتهيأ من تقدم ورقي.

ففي مثل هذا اليوم من كل عام تعرب من خلال ابتهاجك بهذا العيد ومسرتك بطلعته الغراء الميمونة عن الاعتزاز الشائع في قلبك واستقرار هذه المعاني في قرارة نفسك، ونحن إذ نعتز كما تعتز ونبتهج كما تبتهج ونشاطرك الشعور بهذه المعاني ونذكر معك ما خلا من تاريخنا البعيد والقريب ونستعيد صور كفاحنا المشترك وجهادنا المتقاسم، ونطمح طموحا يتفق وما لك من طموح، ونملأ وجداننا بما تملأ به وجدانك من آمال، إننا في هذه الأحوال كلها وفي بهجة ذكرى إنعام الله علينا بنعمة التلاقي الأكبر والتواصل الأوثق والتآزر والتضافر المكينين نلتقي لقاء يكلل ما يتم بيننا خلال عام كامل من لقاءات تستدعيها ظروف مختلفة، ومناسبات متعددة، وقد ألفت شعبي العزيز أن تستمع في مثل هذا اليوم من كل عام الى عاهلك وربان سفينتك وهو يخاطبك مستعرضا الخطوط الكبرى لسياسة الدولة.

وأول ما نود أن تعلمه أن همنا الأكبر ومرادنا الأوكد أن تظل المعاني التي يشير إليها عيدك الوطني هذا، قائمة في نفسك ونفوس أبنائك، ولنا راسخ اليقين أنها ستظل نبراسك الوقاد وسراجك الوهاج لما زين الله به نفسك من فضائل ورصع به طباعك من شمائل.

ولن نترك شعبي العزيز سبيلا من سبل ارتقائك وعلائك إلا سلكناه ولا سعيا يفضي الى إبهاجك وإسعادك إلا سعيناه، اضطلاعا منا بالمهام التي ألقى الله مقاليدها وإيثارا لك بكل خير، وإخلاصا لما لك في قلبنا من حب وإعزاز.



شعبي العزيز

لقد طبعت السنةَ المنصرمة أحداثٌ كبرى سيكون لها لا محالة تأثير في تطور العالم.

ولكن لا يستوقفنا منها إلا واحد كان له أبلغ الأثر المباشر في حياة شعبنا، ذلك هو الجفاف الذي أصاب المغرب كما أصاب عدداً كثيرا من أقطار المنطقة.

وقد استمر هذا الجفاف استمرارا كاد أن يصل الى أبعد حدود الاحتمال، وامتد مفعوله وعواقبه بطبيعة الحال الى جميع الأنحاء بمدنها وبواديها.

وقد حاولنا أول ما حاولنا التخفيف من عبء آثاره فاتخذنا تدابير مختلفة، ووضعنا خطة محكمة أتاحت للمغرب قطع هذه المرحلة العسيرة بصورة لم يكابد معها الآلام التي كابدتها شعوب كثيرة تعرضت لمثل هذه الأحوال.

بيد أن ظاهرة الجفاف هي ظاهرة طبيعية لا تتحكم فيها إرادة الانسان ولا سلطانه، ولذلك سلمنا أمرنا الى الله وتضرعنا إليه مهيبين بشعبنا أن يتوجه إليه مقيما لصلاة الاستسقاء في جميع أنحاء مملكتنا، واستجاب الله الرحمان الرحيم لدعاء شعبنا وابتهاله.

وسرعان ما هطلت أمطار مغيثة سقت أرض بلادنا، وخف شعبنا الجاد في البوادي معبئا نفسه لخدمة أراضيه.

وحتى يتم الحرث والزرع في أحسن الظروف قررنا تنظيم عملية التويزة، وقد تجلى من خلال هذه العملية تضامن مثالي بين جميع الأفراد الموسرين منهم والمعوزين، واستطاع فلاحونا في أقصر الآجال أن يحرثوا ويعملوا في حقولهم بأكثر ما يمكن من وسائل وفاعلية، واستخلصنا العبرة مما أسفر عنه هذا التضامن، فأصدرنا أوامرنا بأن تُعفى كل الأجهزة والأدوات التي يتأتى معها العمل السريع المنظم من جميع الرسوم التي كانت تؤدى عنها قبل اليوم عند دخولها المغرب، وقد تيقنا فوق ذلك أكثر من كل وقت مضى، بالضرورة الحيوية المتمثلة في استصلاح أقصى لجميع أراضينا البور وفي المتابعة دون هوادة لسياستنا الرامية الى تشييد السدود وفي ضمنها السدود التلية.

ولكي نتلافى بصورة أتم وأوكد ما يلحقنا من مخاطر مناخية، أحدثنا شهادة الباكلوريا الفلاحية التي ستتيح لحامليها فلاحي المستقبل الشباب أن يكونوا أحسن عدة لمباشرة الأعمال في حقولهم.

تلك هي الشروط التي لا مفر منها يمكننا الاضطلاع على الوجه الأحسن بالاستغلال لأربعة ملايين هكتار الذي سيسوقنا إليه حلول سنة ألفين.

وإننا ونحن نحيي ما برهن عليه شعبنا من شجاعة وانضباط ووعي وطني في هذه الظروف العسيرة جدا لنتوجه الى الله العلي القدير بدءا ونهاية على ما أولانا من نعم لا تحصى، وأكرمنا به من عوارف تقود خطانا وتنير لها الطريق.

شعبي العزيز

خلال السنة المنصرمة حظي المغرب باحتضان القمة الثانية عشرة لجامعة الدول العربية، وقد حضر هذه

القمة التي عهد إلينا بشرف وجسامة إدارة أعمالها عدد كبير من رؤساء الدول الأشقاء.

وكان جدول أعمال هذه القمة يحتوي على مسائل جوهرية بالنسبة لمصير الأمة العربية، وكانت هذه المسائل كلها لا تفاوت بينها بالنظر الى ما كانت تكتسيه من طابع الأهمية.

ومن أجل هذه الأهمية بالذات رأينا أن بحث المسائل لا يمكن أن يباشر بصفة مجدية إن سلكت السبل الروتينية السهلة، وقد اعتبرنا خاصة، أن القرارات المتصلة بها لا يمكن أن تتخذ على الوجه الصحيح إلا إذا ضم الاجتماع جميع رؤساء الدول العربية دون استثناء، وعلى هذا النحو يتحمل كل واحد حظه من المسؤولية ويقدر ما يلتزم به تقديرا سليما.

وإن التفهم الذي وجدناه لدى الجميع قد أتاح لنا مرة أخرى أن نقدر الحكمة البالغة التي تتسم بها مداولات معظم أشقائنا رؤساء الدول العرب، كما أتاح لنا أن نقدر نفاذ بصائرهم ومبلغ إراداتهم لخدمة قضيتنا المقدسة بمنأى عن كل اعتبار يمت بصلة الى الأنانية أو التحيز.

وإذا تغلبت الحكمة فقد اقتنع كل واحد وفق ما اقترحناه وأشرنا به بضرورة إيقاف أعمال قمة فاس لتستأنف بعد ذلك عندما تتوافر للقرارات التي ستصدر الحظوظ القصوى لوضعها موضع التنفيذ ولجعلها ذات أثر.

وبالاضافة الى هذا فإن مشكل الصحراء يظل شغلنا الأعظم والأساسي، إن مصير سكان أقاليمنا الجنوبية هو بطبيعة الحال مناط اهتمامنا المتواصل فلا مجال هنا للاهمال وجميع التدابير اللازمة تتخذ لتأمين حياة كريمة محترمة لهؤلاء السكان لأنهم قد ظلموا مدة طويلة خاضعين لسيطرة أجنبية بعيدا عن كل إعداد ثقافي أو تقني من شأنه أن يجعل منهم سكانا قادرين على المنافسة في المجال الجهوي أو المجتمع الدولي، وها هم الآن قد أخذوا بعد الاستمتاع بمزايا التقدم يستفيدون من منافع التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي لا نألوا جهدا في إشاعتها بينهم، هذا وإن اندماجهم في المجموعة الوطنية ليتم دون أية صعوبة مع مراعاة ما لهم من خصوصية وما يمتازون به من ميزات وما يقتضيه الاطار الذي عاشوا فيه طيلة عشرات السنين.

وهذا هو بالذات أحد المقاصد الكبرى للمجلس الاستشاري الخاص بسكان الصحراء، وقد أسسنا هذا المجلس ليكون بجانبنا وحرصنا على أن يتسم انطلاقا من تأليفه بصفة التمثيلية القصوى حتى أنه يمكن أن يعد بصدق المتكلم الحق بألسنة القبائل والزوايا وجماعات أقاليمنا في الجنوب.

وإن الدور الذي يدعى للقيام به في الحال وسيدعى للقيام به في المستقبل دور لا يستهان به وهو من أكثر الأدوار عائدة وذلك في إطار الآفاق للسياسة التي نقودها ونطبقها لصالح صحرائنا.

وفيما يتصل بالمجال العسكري فإن قواتنا المسلحة تزداد كل يوم تنظيما وقوة.

إن الدور المزدوج الذي تضطلع به قواتنا لجدير بكل ثناء، فهي تسهم موفقة في هيكلة أقاليمنا الصحراوية وتيسر لرعايانا في هذه الأقاليم أسباب حياة مطمئنة شبيهة بالأقاليم الأخرى لمملكتنا.

وعلاوة على ذلك، فإنها تواجه مواجهة نادرة المثال بشجاعة وإنكار للذات وروح تضحية ما يقوم به المرتزقة من محاولة التسرب الى ترابنا.

ويمكن القول ان سيطرتنا الميدانية الآن بفضل هذه القوات هي سيطرة مطلقة، وأن أقاليمنا في الصحراء في مأمن من كل خطر ذي بال.

وفي مجال المؤسسات الدولية حرصنا على أن نذهب شخصيا مرتين متتابعتين الى نيروبي عاصمة كينيا حيث عقدت منظمة الوحدة الافريقية اجتماعها، وكنا نشعر قبل ذلك أن مداولات قمة منظمة الوحدة الافريقية في شهر يونيو 1981 ستكون حاسمة فيما يتعلق بمشكل الصحراء، وكانت قمة يونيو 1981 الفرصة المهمة التي أتيحت لنا لعرض وجهة نظر بلادنا أمام سائر رؤساء دول افريقيا واطلاعهم بكل وضوح على شرعية وصحة حقوقنا.

ثم استجبنا للرغبة الودية التي كان أعرب عنها عدد كبير من رؤساء الدول العرب والأفارقة والأوربيين، فقبلنا تنظيم استفتاء في الصحراء لتتاح لرعايانا الأوفياء الفرصة ليؤكدوا ما في أعناقهم من بيعة وما لهم لشخصنا من ولاء، وهكذا سيتضح حقنا وتتجلى وحدة بلادنا وسلامة ترابنا الوطني.

وكانت هذه القمة الى هذا فرصة اغتنمناها أمام سائر رؤساء الدول الأفارقة المجتمعين لاعلان ما كان لازما علينا إعلانه من حقائق، فألفت على الفور لجنة تنفيذ للسهر على تنظيم ووضع ترتيبات الاستفتاء.

وذهبنا مرة أخرى الى نيروبي للمشاركة في أعمال لجنة التنفيذ هذه، وجاءت قرارات هذه القمة الأخيرة مطابقة من جديد لأمانينا وأماني من هم مثلنا متشبثون أساسا بالقانونية والمشروعية ونزاهة الاستفتاء.

وفي أثناء متابعة لجنة التنفيذ لأعمالها انعقدت في الأيام الأخيرة بأديس ابابا الدورة العادية لمجلس وزراء منظمة الوحدة الافريقية وهذه الدورة تخصص عادة للشؤون الادارية وشؤون الميزانية.

فما كان أشد دهشتنا عندما علمنا أن المرتزقة أبيحت لهم — على إثر تدليس اقترفته الكتابة الادارية لمنظمة الوحدة الافريقية — المشاركة في أعمال المجلس الآنف الذكر، فبادرنا حينئذ الى الاتصال بالرئيس الحالي لمنظمة الوحدة الافريقية فخامة الرئيس أراب موي، وبرؤساء الدول الافريقية للاعراب لهم عن سخطنا واستنكارنا وللتنديد بهذا العمل الطائش واللامسؤول الذي ارتكبته كتابة منظمة الوحدة الافريقية، واحتج عدد كثير من رؤساء الدول الاخوة مشاطرين سخطنا واستنكارنا على هذا الخرق السافر لنصوص الميثاق ولجميع القرارات المتصلة بالموضوع الصادرة في هذا المجال عن مؤتمرات قمة متوالية.

وإننا لنقول ونعلن بصراحة موقنين بأن جميع حكماء افريقيا يشاطرون رأينا، ان هذا الانحراف إن لم يسارع بتقويمه وان القانونية والمشروعية إن لم يُعجل بإقرارهما من جديد في نصابيهما فإننا نوشك أن نعرض حتما منظمة الوحدة الافريقية الى الانفجار.

وإن هذا الانذار ليستحق أن يتلقى بكل ما يتسم به من جد، ذلك أن صالح قارتنا يكمن بكل وضوح في وحدتها وتجانسها لا في تمزقها.

أما نحن في المغرب ملكا وشعبا فإننا مصرون على الدفاع دون انقطاع عن حقوقنا، وليس هناك ما يمكن أن يحملنا على التخلي عن التزاماتنا فيما يتعلق بوقف إطلاق النار وبالاستفتاء في الصحراء.

شعبي العزيز

إن تحسين نوعية علاقتنا وأبعادها وحجمها بالأقطار الصديقة من ثوابت سياستنا، ولذلك حرصنا على

تلبية الدعوة التي وجهها إلينا فخامة رئيس الجمهورية الفرنسية، وقمنا بزيارة لاسبانيا تم خلالها اجتماعنا بصاحب الجلالة خوان كارلوس ملك هذه البلاد، وحرصنا كذلك على أن نستقبل بالمغرب وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية الجنرال الكسندر هيغ فأجرينا بباريس محادثات اتسمت بالوضوح والصراحة مع فخامة السيد فرانسوا ميتران رئيس الجمهورية الفرنسية، وإذ ليس هناك أي نزاع بين المغرب وفرنسا، فقد استطعنا نحن ومخاطبنا السامي أن نحصي بكامل الموضوعية كل ما يؤلف بين بلدينا وبروح متفتحة أوسع ما يكون التفتح على المستقبل رسمنا طريق التعاون بيننا.

وإن التفاهم الذي لمسناه لدى فخامة رئيس الجمهورية الفرنسية لمشاكلنا، لهو الضمان لهذا التعاون الذي نريده نحن وإياه على حد سواء إيجابيا ومثمرا لصالح شعبينا.

وإثر رجوعنا الى المغرب استقبلنا السيد ألكسندر هيغ وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية، وكان هذا الاستقبال مناسبة أشدنا فيها باديء بدء بالصداقة الرابطة مدى قرنين كاملين بين المغرب وأمريكا منذ استقلالها، ثم بحثنا وحللنا الأوضاع الراهنة في العالم بمعنين النظر بوجه خاص في انعكاساتها وآثارها في سياق منطقتنا، وإن ما أفضينا إليه ليدل على تطابق بين وجهات النظر وتقارب بين الاهتمامات لا يسعنا إلا أن نهنيء أنفسنا بهما وقد توطد عزم الجانبين على مواصلة النظر في هذا كله للوصول معا الى النتائج والعواقب الحتمية.

وعندما توجهنا الى اسبانيا، كانت محادثاتنا الأخوية مع ملكها خوان كارلوس الأول من أكثر المحادثات فائدة، فبالاضافة الى ما أمكن بفضلها من ارساخ وتوطيد الصداقة بين شعبينا، فإنها أتاحت تحديد آفاق العلائق القائمة بين بلدينا والدور الموكول لاسبانيا والمغرب أن يضطلعا به في المنطقة بمجملها ولا ينبغي أن ننسى أن اسبانيا والمغرب بلدان متجاوران، وبعد قليل سينضم أحدهما الى الآخر بفضل ما يسمى منذ الآن بالربط القار.

كل هذه الاتصالات بالخارج واللقاءات قدمت لنا فرصة التعرف مرة أخرى الى ما لبلدنا من مكانة واعتبار لدى أصدقائنا، إننا نقول هذا معتزين اعتزازا مشروعا لما في هذه الاتصالات واللقاءات من إثبات لمصداقية وجدية شعبنا ودولتنا.

صحيح ان ملاقاتنا لممثلي أقطار صديقة قد هاجت هنا وهناك بعض الخواطر وأثارت بعض التأويلات.

غير أننا نؤكد تأكيدا واضحا أن المغرب هو أساسا وقبل كل شيء بلد مستقل ذو سيادة.

فبوصفه بلدا مستقلا، فإن المغرب لا يقبل أن يمارس عليه أي ضغط أيا كان مصدره، ولا أن يخضع لأية هيمنة أية ما كانت، وبوصفه بلدا ذا سيادة فإنه مصمم على أن يمارس سيادته الكاملة فيما يتصل بالأخص باختيار صداقاته.

ولن يكون هذا الاختيار في حال من الأحوال اختيارا تحكميا بل سيباشر باستمرار استجابة لأماني شعبنا المتأصلة وتأمينا على الوجه الأحسن لاشعاع بلدنا الذي يطمح طموحا مشروعا الى خدمة مصالح السلام والعدل في العالم.

شعبي العزيز

منذ أن أتم الله علينا نعمة الاستقلال في حياة والدنا جلالة محمد الخامس رضوان الله عليه، وبعد أن منَّ الله علينا بأن ألقى إلينا زمام أمرك، وعهد إلينا بالسهر على شؤونك والرعاية لمصالحك، أخذنا نسير بخطى



ثابتة في طريق المحافظة والصيانة والتطوير والتجديد مستمدين من الله القوة والحول ومعتمدين على إلهامه وهدايته ومستعينين بإخلاصك وولائك، وواثقين بتبصرك ووعيك فيسر الله لنا بكرمه وفضله الكثير مما رمناه وابتغيناه، وأنار لنا السبيل التي سلكناها الى ما حققناه وأنجزناه، وها نحن أولاء بعد ربع قرن ونيف من حياتنا الوطنية المستقلة نواصل الاصلاح والبناء والتجديد والتحديث لا نخاف الصعب ولا نتهيب المسلك الوعر، فلا إحجام ولا نكوص ولا قناعة بالنزر القليل من العمل والبذل فيما يعود بالنفع الجليل.

لقد تعاقب على المغرب أحوال متفارقة وظروف متباينة منذ أن برز في عهد المولى ادريس الأول كيانا مستقلا، وقام بين الممالك والدول دولة تمارس كامل سيادتها وتجري حياتها وفق ما اختارته لنفسها من نظم ومؤسسات فلانت لها الأيام أحيانا حتى تقلبت في بحبوحة نعيم اليسار والرخاء وتجهم لها الدهر أحيانا أخرى فساورتها المكاره والخطوب، ونزلت بساحتها الهموم والأحزان بيد أن هذه الشدائد الملمات وهذه الظروف القاسيات سرعان ما كانت تواجهها عزائم أبناء هذا الوطن العزيز وتتصدى لها قلوبهم وعقولهم، فلا تنفك ناشبة فيها حتى تنقشع الظلماء وتنجلي اللأواء.

وإذا كان المغرب شعبي العزيز يتنقل الآن على متن طريق شاقة، فإن ما لك من مزايا الجد والصبر والاحتمال وما نبذله من جهود مشتركة حميدة في متعدد الميادين وما ننتظره من آثار الرحمة الربانية التي نشرها الباريء جل وعلا على جميع أنحاء بلادنا كل هذا خليق بأن يشد أزرنا ويوطد عزمنا ويخفف عبئنا ويفيض في نفوسنا ينابيع الأمل والتفاؤل والاستبشار.

فلنتوجه الى الله بقلوب خاشعة حامدين شاكرين وملتمسين منه سبحانه أن يسدد خطانا وأن يحملنا على الطريق الأسلم الأقوم والسنن الأرشد الأكرم ويبارك لبلادنا ما عودنا من سابغ نعمه وآلائه إنه سميع مجيب.

شعبي العزيز

تمتلىء قلوبنا في هذا اليوم الأغر بمشاعر جياشة تأتلف فيها الغبطة والمسرة والأمل والاعتزاز والثقة بالغد الباسم والمصير المشرق، ففي غمرة ما يلابسنا من هذه المشاعر المعتلجة تطالعنا ذكرى عزيزة وترفرف على حشودنا المبتهجة الفرحة روح فقيد العروبة والاسلام بطل المقاومة ومحقق الاستقلال وفاتح عهد الانبعاث جلالة والدنا المقدس محمد الخامس نور الله ضريحه وطيب ثراه ورضي عنه وأرضاه، وإذا كانت ذكراه العزيزة تصاحبنا في كل لحظة من لحظات حياتنا وفي كل خطوة نخطوها فيما نزاوله من أعمال توسيعا وتكميلا وتحقيقا لما شرع فيه أو اتجهت نحوه رغائبه ومطامحه، فإن هذه الذكرى أقوى حضورا في قلوبنا، وأكثر اتصالا بنفوسنا وأفكارنا ونحن نحتفي بائتمان الله لنا على عرش والدنا المنعم وعرش آبائنا الميامين، ومهما نشيد بما أسدى الى وطنه وشعبه ومهما نقل في وصف ما أضفى على البلاد من أردية العز والمفاخر وابتنى لها من صروح السؤدد والمجد فليس بالمستطاع أن نوفيه حقه من الثناء والتنويه والتكريم والتمجيد، لقد ترك هذه الدنيا والتحق بجوار ربه وصيته في الدنيا بعيد، وذكره شامخ، ومآثر جهاده يتضوع شذاها في الخافقين.

فرحم الله والدنا جلالة محمد الخامس رحمة واسعة، وجزاه أوفى الجزاء وأحسنه، وكافأه على ما بذل وأعطى بالأجر الجزيل والثواب الجميل، وألحقه بالذين أنعم الله عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

شعبي العزيز

في طول صحرائنا وعرضها تقف قواتنا المسلحة الملكية وقوات الدرك والأمن والقوات المساعدة، متأهبة

باستمرار لمواجهة العدوان الذي يستهدف ترابنا الوطني ولصد الغارات التي يشنها منذ سنين أعداء وحدتنا على أقاليمنا الجنوبية المستعادة، إن قواتنا هذه تتصدى للعدوان الغاشم الذي لا يرعوي، وللغارات الغادرة التي لا تتعظ بالشجاعة التي سارت بذكرها الركبان، وشاع حديثها في الآفاق، ففي كل معركة من المعارك التي تفرض علينا وفي كل صراع تضطر قواتنا الى خوضه يسطر أبناء المغرب الأبرار الحامون لحمى بلدهم الصامدون لجحافل المرتزقة أروع الصفحات في سجل البطولات والأمجاد، وإن قواتنا التي تتعرض منذ حين للعتاد الحربي المتطور الفتاك وتجابه هذا العتاد بالجأش الثابت والعزيمة الماضية والاقدام الصارم، وترد المعتدين على أعقابهم خاسرين وتذود غير عابئة بأغلى التضحيات عن أرض الآباء والأجداد، وعن الحقوق الصريحة المشروعة وعن القيم والمبادىء المثلى، إن هذه القوات لتستحق أن يعرب لها قائدها الأعلى في مناسبة تمجيد الشعب المغربي لهذا العيد المبارك السعيد عن سابغ رضاه وعن إشادته وتنويهه بما تقدم على عراقتها وأصالتها من براهين وبما تكسب ألوية المغرب وأعلامه من مفاخر.

ويسعد ملك البلاد والقائد الأعلى للقوات المسلحة وقوات الدرك والأمن والقوات المساعدة، أن يوجه بالأصالة عن نفسه وبالنيابة عن المواطنين كافة لجميع القوات المرابطة في الصحراء، تحيات الاعتزاز والتقدير والاعجاب والاكبار والى الله العلي القدير نتوجه بالدعاء الخالص أن يمد قواتنا التي تصد العدوان وتدفع الباطل وتنصر الحق بالعون والتأييد ويواصل لكافحها ونضالها ما عودها من فوز مكين ونصر مبين.

شعبي العزيز

إن من فضل الله علينا وعليك أن جعل الآصرة الجامعة بيننا وبينك آصرة قوية متينة، ولقد كانت هذه الآصرة وما زالت عاملا عظيما من عوامل التغلب على ما يعترض الطريق من صعاب، والادراك لما نتوخاه من مقاصد ونبتغيه من غايات.

إن عالمنا الحاضر الذي يشهد وثبة رائعة في مجال التقدم العلمي والرقي التقني ويمتلك فيه الانسان المعاصر الوسائل الكفيلة لتوسيع آفاق المعرفة وتحسين حياة البشر، فإن عالمنا اليوم ليشهد من جهة أخرى تيارات فكرية متعددة، ومذاهب متنوعة وميولا مستحكمة الى السيطرة والهيمنة، وبسط النفوذ، وانهيارا لقيم أخلاقية وروحية مثالية وحيرة تنتاب النفوس، وإشفاقا وخيفة مما يمكن أن يصيب الأرواح والممتلكات بسبب ما يتوافر للانسانية من أسباب التخريب والتدمير.

ولكن المغرب الذي هو مرتبط بهذا العالم الهائج المائج وفي أخلص الوفاء لمبادئه ومثله، وحريص كل الحرص على أن تبذل الجهود وتصرف في سبيل ما يحقق الأمن والطمأنينة والهناء والسلام والنمو والازدهار، ولذا فإن أعظم آمالنا أن تهتدي الانسانية الى ما فيه صوابها وسلامتها وتقصر همها على كل ما من شأنه أن يمتع الأنام بلين العيش ورغده وبهجة الحياة وسعادتها.

فإلى الله نتضرع أن يقي بلادنا كل سوء ومكروه ويعصمها من كل ضير وشر وإليه سبحانه وتعالى نتضرع كذلك أن يديم علينا نعمة التوافق والائتلاف ويبقي الآصرة الموشجة بيننا وثيقة العرى لا تنحل ولا تنفصم ويحفظ ديننا الذي هو حصننا وملاذنا الركين ويمكن في قلوبنا الاستمساك بكتاب الله العزيز وسنة نبيه الغراء، فما ضل من استمسك بهما ولا تاه من استنار بنورهما وسار على هديهما.



« ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك هو الفوز العظيم »، صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

الأربعاء 7 جمادى الأولى 1402 ـ 3 مارس 1982